وقف لله تعالى

ان يرفعهم الى عليين ثم انتبهت وقال رضي الله عنه انما حجبك عز وجل عن فضله والبداية بنعمه لاتكالك على الخلق والاسباب والصنايع والاسباب والاكتساب فالخلق حجابك عن الاكل بالسنة وهو الكسب فما دمت قايما مع الخلق راجيا لعطاياهم وفضلهم سايلا لهم مترددا الى ابوابهم فانت مشرك بالله عز وجل خلقه فيعاقبك بحرمان الاكل بالسنة الذي هو حلال الدنيا ثم اذا تبت عن القيام مع الخلق وشركك ربك عز وجل بهم ورجعت الى الكسب فتاكل بالكسب وتتوكل عليه وتطمئن اليه وتنسى فضل الرب عز وجل فانت مشرك ايضا الا انه شرك خفي اخفى من الاول فيعاقبك الله عز وجل ويحجبك عن فضله والبداية به فاذا تبت عن ذلك وازلت الشرك عن الوسط ورفعت اتكالك على الكسب والحول والقوة ورايت الله عز وجل هو الرزاق وهو المسبب والمسهل والمقوي على الكسب والموفق لكل خير والرزق بيده تارة يواصلك بطريق الخلق على وجه المسالة لهم في حالة الابتلاء والرياضة وعند سوالك له عز وجل واخرى بطريق الكسب معاوضة واخرى من فضله مبادرة من غير ان ترى الواسطة والسبب ورجعت اليه عز وجل واستطرحت بين يديه رفع الحجاب بينك وبين فضله وباداك وغداك بفضله عند كل حاجة على قدر ما يوافق حالك كفعل الطبيب الشفيق الرفيق الحبيب بالمريض حمية منه عز وجل وتنزيها لك عن الميل الى من سواه ويرضيك بفضله فاذا ينقطع عن قلبك كل اراده وكل شهوة ولذة ومطلب ومحبوب فلا يبقى في قلبك سوى ارادته عز وجل فاذا اراد ان يسوق اليك قسمك الذي لا بد لك من تناوله وليس هو رزق لاحد من خلقه عز وجل سواك اوجد عندك شهوة ذلك القسم وساقه اليك فيواصلك به عند الحاجة ثم يوفقك لشكره ويعرفك انه منه عز وجل وهو سايقه اليك

الكسب من

ورازقه

١١

ورازقه لك فتشكر حينئذ وتعرف وتعلم فيزيدك خروجا من الخلق وبعدا من الانام وخلو الباطن مما سواه عز وجل ثم اذا قوي علمك ويقينك وشرح صدرك ونور قلبك وزاد قربك من مولاك عز وجل ومكانتك لديه وامانتك عنده واهليتك لحفظ الاسرار علمت متى ياتيك قسمك قبل حينه كرامة لك واجلالا لحرمتك فضلا منه ومنة وهداية قال الله تعالى وجعلنا هم ايمة يهدون بامرنا الاية فقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال واتقوا الله ويعلمكم الله ثم يرد اليك التكوين فتكون بالامر الصريح الذي لا غبار عليه والدلالات اللايحة كالشمس المنيرة بكلام لذيذ الذ من كل لذيذ والهام صدق من غير تلبيس المصفي من هواجس النفس ووساوس الشيطان اللعين قال الله تعالى في بعض كتبه يا ابن ادم انا الله الذي لا اله الا انا اقول للشي كن فيكون اطعني اجعلك تقول للشي كن فيكون وقد فعل ذلك بكثير من انبيايه واوليايه وخواصه من بني ادم عليهم السلام وقال رضي الله عنه اذا وصلت الى الله قربت منه بتقريبه وتوفيقه ومعنى الوصول اليه خروجك عن الخلق والهوى والاراده والمنى والثبوت مع فعله وارادته عز وجل من غير ان يكون منك حركة فيك ولا في خلقه بل بحكمه وامره وفعله فهي حالة الفنا يعبر عنها فالوصول الى الله عز وجل ليس كالوصول الى احد من خلقه المعقود المعهود ليس كمثله شي وهو السميع البصير جل الخالق ان يشبه بمخلوقاته او يقاس على مصنوعاته فالوصول اليه عز وجل معروف عند اهل الوصول بتعريفه عز وجل لهم كل واحد على حدة لا يشاركه فيه غيره له عز وجل مع كل واحد من رسله وانبيايه واوليايه سر من حيث هو لا يطلع على ذلك احد غيرهما حتى انه يكون للمريد سر لا يطلع عليه شيخه وللشيخ سر لا يطلع عليه مريده الذي قد دنا

Copyright © King Saud University